

## أضواء البيان

@ 35 @ مذهب المعتزلة ، وهو مذهب باطل وبطلانه في غاية الوضوح من كتاب [ ] وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإياك أن تغتر به ، وما ذكر عن الحسن البصري ، ومالك ، عن الزهري من أن معنى بوراً لا خير فيهم له وجه في اللغة العربية ، ولكن التحقيق أنه ليس معنى الآية ، وأن معنى بوراً هلكى كما تقدم ، والعلم عند الله تعالى . .

قوله تعالى : { فَقَدِّدْ كَذِبَ بُؤُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ } . .

ذكر جل وعلا في هذه الآية : أن المعبودين كذبوا العابدين وذلك في قوله عنهم : { قَالَوَا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ } . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من تكذيب المعبودين للعابدين ، جاء في آيات أخر كقوله تعالى : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ } وكقوله تعالى : { وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالَوَا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا كُنَّا نَدْعُوهُ مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ } وقوله : { فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا رِجَالًا تَعْبُدُونَ } وقوله تعالى : { كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . قوله تعالى : { وَمَنْ يَظْلِمْ مِّنْكُمْ نُرْذِقْهُ عَذَابًا آَلِيمًا } . قال ابن كثير : ومن يظلم منكم أي يشرك بالله ، وذكره القرطبي عن

ابن عباس رضي الله عنهما . وهذا التفسير تشهد له آيات من كتاب الله كقوله تعالى : { وَاللَّكَا فِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ } وقوله تعالى : { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ } وقوله تعالى : { إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الظلم في قوله تعالى : { وَاللَّامِ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } فقال : أي بشرك كما قدمناه موضحاً . قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ لِيَعُوذَ مِنْهُ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل بعض الناس فتنة لبعض

. .

وهذا المعنى الذي دلت عليه الآية ذكره في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَعُوذَ مِنْهُ } .

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِّيَعُوذَ مِنْهُ لَئِيْقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن اللّٰهُ عِْلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا

